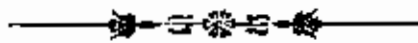


وحفرت بئر من آبار سنة ١٨٨٦ فانتج منها الزيت وطلقي على البلاد التي حوطا حتى
 طين عليها وكان يبيع منها في اليوم احد عشر الف طن او اكثر مما كان يبيع حيثئذ من كل
 آبار البترول في المسكونة . وخرج البترول من بئر أخرى سنة ١٨٨٧ وتلا في الجزء ٣٥٠
 قدماوني يتدفق على هذا النقط حتى تكونت منه بحيرة كبيرة جرى الزيت منها الى البحر
 وكانت نار الحجوس التي اخذتها يد التجارة لا تزال عبوة تستمر بعد أخرى كما
 حدث سنة ١٨٨٧ فانها اشعلت اربعة عشر الف طن من زيت البترول وظلت مضطربة
 خمسة ايام متوالية

تري في الصورة المرسومة على الصفحة السابقة بئرا اشتمل الزيت النابع منها فبلغ لبه عنان
 السماء لكن الناس الذين حوطا لا يعاون بذلك ولا يخافون من امتداد النار الى سائر الآبار
 والبرك التي حوطها كما يظهر من وقوفهم امام المصور رابطي الجاش معشني الخاطر لانهم رأوا
 بالاخبار ان الزيت المكشوف للهواء لا يشتعل ولو وضعت النار فيه
 وكان الزيت الروسي ينقل من الآبار الى المرافء البحرية بالبراميل على ظهور الجمال وفي
 ذلك من المشقة والفقرة ما حال دون اتساع تجارته في اول الامر لكن روبرت نوبل ابا مستنبط
 الديناميت وضع له انبوبا طويلا من الآبار الى البحر وصنع له مفتاحا فيها حياض واسعة ليوضع
 فيها . فاتسحت تجارته جدا وناظر الزيت الاميركي في اكثر اسواق المسكونة . ونحن في هذا
 القطر لا نطمع ان يخرج من جبل الزيت ما ناظر به الزيت الروسي والزيت الاميركي في اسواق
 المشرق ولكن حسبنا ان يخرج منه ما يكفينا فانه يرد الى القطر المصري كل سنة من زيت
 البترول الروسي ما ثمنه ١٣٠ الف جنيه ومن الزيت الاميركي ما ثمنه ٣٠ الف جنيه فاذا كفي
 جبل الزيت القطر المصري توفر له ١٦٠ الف جنيه كل سنة



العمر في القطر المصري

لا يرى اكثر الناس في جداول التعداد الاخير لكان القطر المصري غير ارقام كثيرة
 تكاد تكون خالية من المعنى . لكن الباحث المذيق يجد فيها معاني كبيرة وفوائد حمة ومماثل
 حامة . وقد اوضح بوانه بك المكلف بادارة التعداد بعض ذلك في كتاب نشره حديثا لكنه
 لم يقابل بينه وبين ما يقابله في الممالك الاخرى ليري المصري نسبة بلادوه الى غيرها
 ومن الحقائق الكثيرة التي استنبطت من هذا التعداد ان متوسط عمر الذكور في القطر

المصري أطول من متوسط عمر الاناث في شهر واحدًا فمتوسط عمر الذكور ٢٣ سنة و٤ أشهر ومتوسط عمر الاناث ٢٣ سنة و٣ أشهر. وان عدد الذكور أكثر من عدد الاناث في سن الصبا على نسبة ١٠٠ الى ٩٨ وفي سن الشيخية والكهولة على نسبة ١٠٠ الى ٩٦. اما الشيخ فالتذكور منهم اقل من الاناث على نسبة ٩٨ الى ١٠٠. ولكن الذين جازوا السنة المئمة من العمر ٣٠٧ من الرجال و٢٦٨ من النساء. وهذا العدد الاخير يتغالف لما في اوروبا حيث يكون عدد النساء اللواتي يعجزن المئمة أكثر من عدد الرجال الذين يجوزون المئمة كما في ايطاليا والنساء وغيرها

ومنها ان ثلث سكان هذا القطر اطفال منهم عشر سنوات فأقل. وسدسهم فتيان منهم بين الحادية عشرة والعشرين. وتظهر نسبة عدد السكان بعضهم الى بعض بحسب اعمارهم من الجدول التالي وقد ذكر عدد الذكور في مائة ألف نفس وعدد الاناث من عشرة آلاف ايضا في كل عمر من الاعمار من الولادة الى السنة المئمة فما فوق

الاناث	الذكور	عدد الذين سنهم ١٠ سنوات فأقل
٢٣٤٧	٣٣٠٢	" " " من ١١ الى ٢٠
١٧٠٦	١٧٢٤	" " " " ٢١ " ٣٠
١٨٨٦	١٧٩٢	" " " " ٣١ " ٤٠
١٣٣٤	١٤٤٢	" " " " ٤١ " ٥٠
٠٨٢٨	٠٨٧٢	" " " " ٥١ " ٦٠
٠٤٩٣	٠٤٨١	" " " " ٦١ " ٧٠
٠٢٤٩	٠٢٤٧	" " " " ٧١ " ٨٠
٠١١٦	٠١٠٢	" " " " ٨١ " ٩٠
٠٠٣٥	٠٠٣١	" " " " ٩١ " ١٠٠
٠٠٠٥	٠٠٠٦	" " " " ١٠٠ فما فوق
٠٠٠١	٠٠٠١	" " " " ١٠٠ فما فوق

ومن الغريب ان الذين سنهم من ٢١ الى ٣٠ أكثر من الذين سنهم من ١١ الى ٢٠ ذكورا واناثا. ولا نرى لذلك سببًا ظاهرًا الا ان تكون وفيات الاطفال قد زادت كثيرًا في عهد الثورة العمالية وانكوليرا التي تلتها فوات أكثر الذين ولدوا بين سنة ١٨٧٨ و ١٨٨٨ ومنها ان الذين سنهم أكثر من عشر سنوات هم ثلثا كل سكان القطر والذين سنهم

أكثر من عشرين سنة نحو نصف سكان القطر والذين منهم أكثر من ثلاثين سنة نحو ثلث سكان القطر والذين منهم أكثر من أربعين سنة نحو سدس سكان القطر. ويظهر ذلك جلياً من هذا الجدول. وقد ذكرنا فيه عدد السكان من كل عشرة آلاف من الذكور ومن كل عشرة آلاف من الإناث حسب الاعمار

الذكور	الإناث	
٦٦٩٨	٦٦٥٣	الذين منهم أكثر من ١٠ سنوات
٤٩٧٤	٤٩٤٧	" " " " ٣٠ سنة
٣١٨٢	٣٠٦١	" " " " ٣٠ " " " "
١٧٤٠	١٧٢٧	" " " " ٤٠ " " " "
٠٨٦٨	٠٨٩٩	" " " " ٥٠ " " " "
٠٣٨٧	٠٤٠٦	" " " " ٦٠ " " " "
٠١٤٠	٠١٥٧	" " " " ٧٠ " " " "
٠ ٣٨	٠٠٤١	" " " " ٨٠ " " " "
٠٠٠٧	٠٠٠٦	" " " " ٩٠ " " " "
٠٠٠١	٠٠٠١	" " " " ١٠٠ " " " "

وواضح من ذلك ان القوة الحيوية تكون على اشدها بين السنة العاشرة والعشرين فالذين بلغوا عشر سنوات من العمر لا يموت منهم في العشر سنوات التالية الا نحو ثلثهم. واما الذين بلغوا اربعين سنة من العمر فيموت نصفهم في السنوات العشر التالية. والذين بلغوا سبعين سنة من العمر يموت ثلثهم في السنوات العشر التالية

❖ حقيقة هامة جداً ❖

وهذه الحقائق على ما لها من الشأن الكبير عند الباحثين في احوال العمران والاجتماع الانساني لا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الى هذه الحقيقة وهي ان متوسط عمر المصري ٢٣ سنة و ٣ اشهر ومتوسط عمر الاجبي القاطن في هذا القطر ٢٦ سنة و ٧ اشهر لا غير. حقيقة ذكرناها قبل الآن وكنا نستحبها استنتاجاً مما يعلم من عدد الوفيات في القاهرة والاسكندرية وبعض المدن الكبيرة ونكتنا لم تكن تقطع باطلاقها على القطر المصري كله بل كنا نعلم النسب بان ما يطلق على المدن الكبيرة المزدهرة لا يشتمل بلاد الارياض الطيبة الهواء. اما وقد جاء التعداد العام مثبته قصر العمر في هذا القطر الى حد لا مثيل له في الاقطار المتقدمة فلا يرى

بدأ من البحث عن الاسباب التي تقصر العمر والتي تطيله فان متوسط عمر الفرنسي صار الآن نحو اربعين سنة ومتوسط عمر الانكليزي صار نحو خمسين سنة بعد ان روعيت التدابير الصحية في البلادين فهل يلقى بالحكومة المصرية وبالامة المصرية ان تعفلا امر الة الشأن الاول في حياة الامم بل هو حياة الامة نفسها

ولا ننكر ان السبب الاكبر لما يظهر من قصر العمر في هذا القطر هو كثرة المواليد فاذا اُحصيت اعمار جماعة كبيرة من الناس فيهم اطفال كثيرون واهيئت اعمار الصغار الى اعمار الكبار واخذ متوسطها ظهر اقل من متوسط اعمار قوم اطفالهم قليلون وتكون لو قلت وفيات الصغار في هذا القطر لكثير عدد البائسين والكهول والشيوخ بالنسبة اليهم وزاد متوسط العمر فصار ثلاثين سنة او اربعين او خمسين كما هو في الممالك الاوربية فقد كان متوسط عمر الانسان في مدينة باريس ١٦ سنة فقط في القرن الرابع عشر وبلغ ٢٦ سنة في القرن التاسع عشر و٢٢ سنة في الربع الاول من القرن التاسع عشر. وكان متوسط العمر في فرنسا كلها سنة ١٧٨١ تسعاً وعشرين سنة. ومن سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٢٩ بلغ تسعاً وثلاثين سنة وتضاعف متوسط عمر الانسان في بلاد فرنسا كلها في اقل من خمس مئة سنة وقس على ذلك سائر البلدان الاوربية وما تم للاوربيين في بلادهم يجب ان يتم للشرقيين في بلادهم اذا جروا على خطة الاوربيين من حيث التدابير الصحية

اما التدابير التي استعملت في اوربا واميركا وثبت انها اطالت متوسط عمر الانسان فهي اولاً نزع المياه الراكدة وقصر المستنقعات

ثانياً ترشيع ماء الشرب او استقاؤه من ينابيع خالية من الفساد

ثالثاً تفتية هواء البيوت والابتعاد عن الاماكن الفاسدة الهواء

رابعاً انتظام بناء البيوت حتى لا تزدحم ولا يفسد هوائها

خامساً نزع مراحيض المدن ومجاريرها واجراء الماء الغزير فيها حتى تبقى نظيفة

سادساً تقدم في الطب والجراحة واعتماد الناس على الاطباء والجراحين في مداواة امراضهم ومواساة جراحهم وبناء المستشفيات لمعالجة الفقراء والمساكين وانتشار التطعيم للوقاية من الجدري

سابعاً تقدم العلم الطبيعية عموماً لتوفير الخيرات وتقليل الماشاق

وقد توسعنا في هذه المواضيع كلها في الاجزاء الماضية من المقتطف ولا سيما في الجزء

العاشر من السنة الخامسة عشرة وسنعيد اليها كلما سلحت الفرصة لاتنا نعد للبحث فيها من اهم ما

يجب على المجالات العلمية

الذهب في العام الماضي

ان ما قاله المريري منذ ثمانية عام في مدح الدينار ودمه يصح ان يقال الآن وقد يصح ان يقال الى ماشاء الله من الزمان - ولا خلاف في ان الذهب نافع وضار على حسب الاساليب التي يستعمل فيها ولكن شتان بين اوجه النفع وأوجه الضرر فان الاول يزيد على الاخرى زيادة بالغة كما يظهر من مقابلة السنين التي يكثر فيها استخراج الذهب من الارض بالسنين يقل فيها استخراجها . فان الاولى تكون سني رخاء وبسر والثانية سني شدة وضيق وستنا الماضية من السنين التي بلغ فيها المستخرج من الذهب حدا لم يبلغه من قبل وهو على التقدير الاقل ٥٦ مليوناً من الجنيهات وعلى التقدير الاكثر ٦٠ مليوناً من الجنيهات وكان سنة ١٨٩٧ نحو ٤٨ مليوناً وسنة ١٨٩٦ نحو ٣٨ مليوناً وكان المتوسط السنوي بين سنة ١٨٨١ و١٨٨٥ اقل من عشرين مليوناً ولم يكن الذهب المستخرج في الثلاثين سنة الاولى من هذا القرن الا نحو خمسين مليوناً اي ان المتوسط السنوي كان اقل من مليونين وقد ذكرنا في الجدول التالي اسماء البلدان التي استخرج الذهب منها في العام الماضي وما قبله وكية المستخرج من كل بلاد منها بما يساويها من الجنيهات

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
شبهي افريقية	١١٤٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة الاميركية	١٢٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠٠
استراليا	١٤٠٠٠٠٠	١٢٣٠٠٠٠٠
روسيا	٤٣١٠٠٠٠	٥٠٠٢٧٠٠٠
كندا	١٢٠٠٠٠٠	٢٨٥٠٠٠٠
الهند الانكليزية	١٤٦٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠٠
المكسيك	١٤٣٠٠٠٠	١٥٣٣٠٠٠٠
الصين	١٣٣٠٠٠٠	١٣٣٠٠٠٠٠
كوريا	٧٨٠٠٠٠	٧٨٠٠٠٠٠
غنيا	٨٠٠٠٠٠	٧٦٠٠٠٠٠
النمسا والمجر	٥٣٦٠٠٠	٥٣٦٠٠٠٠
المانيا	٣٧٦٠٠٠	٣٧٦٠٠٠٠

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
برازيل	٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠٠٠
بقية البلدان	٠١٠٠٠٠٠٠	٠١٠٠٠٠٠٠
والجملة	٤٧٣٠٤٠٠٠	٥٧٣٩٢٠٠٠

وقد بلغ وزن الذهب الذي استخرج من الارض في العام الماضي ١٣٨٠٥٤٠٧ اوقاي او ٤٢٥٣٣٣ كيلوغراماً ووزن ما استخرج في العام الذي قبله ١١٣٩٩٣٧٥ اوقية او ٣٥١٤٨٦ كيلوغراماً

وواقع من هذا الجدول ان قارة افريقية صارت اوفر البلدان ذهباً . وأكثره يستخرج فيها من بلاد الترنسفال فتد بلغ ما استخرج منها في العام الماضي ١٥ مليوناً و ٧٠٠ مئة ألف جنيه وهي بلاد صغيرة لا يبلغ سكانها مليون نس ولكن ذهبها ليس لما بل للشركات الاوروبية كما لا يخفى . وطلوها الولايات المتحدة الاميركية فاستراليا وروسيا فكلدا . وفي كلدا مناجم كلنديك التي ذاع صيتها في العام الماضي وما قبله ولكن كل ما استخرج منها من الذهب في العام الماضي بعد الضاد الشديد والنفقات الطائلة لا يبلغ مليونين ونصف من الجنيهات والمرجح ان أكثر الذين تصدوها خسروا أكثر مما كسبوا وصادوا بصفقة المنبون

ومعلوم ان مناجم الترنسفال للشعب الانكليزي وكذلك مناجم الولايات المتحدة الاميركية واستراليا وكندا والهند الانكليزية فيستخرج الانكليز والاميركيون اثنان م ثمانية اعشار ذهب الارض وتستخرج بقية الشعوب العشرين الباقين

وقد يظهر باديء بديء ان مقدار الذهب المستخرج من الارض في العام الماضي والذي قبله قد زاد هذه الزيادة باكتشاف مناجم جديدة كثيرة الذهب . والامر على غير ذلك فقد بين احد الكتاب في مجلة العلم العام الاميركية ان هذه الزيادة البالغة نتجت من اصلاح الطرق المستعملة لاستخراج الذهب لا من اكتشاف المناجم الجديدة فان الذهب الذي كان يعمل قبل الآن لصعوبة استخراجها من معدنه وتجميعه قد صار يستخرج الآن ويحصد باساليب جديدة

ومجموع الذهب الذي استخرج في الاعوام الخمسة الماضية ٢٢٠ مليوناً من الجنيهات ولا يعد ان يزيد مقداره على هذه النسبة في الاعوام التالية ولكن لا يكون منه ربح فاحش خلافاً لما يظهر في بادئ الرأي لان نفقات استخراج كثيرة ايضاً فينتج منه ربح معتدل لا يزيد على ربح الفلاحة او غيرها من انمايش ولولا لذلك لظن الذهب الاميركي على اسواق المسكونة حتى اغرقها فقد وجد بعضهم طبقة من الصخر الكلسي في قلب الولايات المتحدة طولها عشرة

اميال وعرضها ثمانية ومئتا من عشرين قدماً الى اربعين في كل ضلع منها أكثر من جيبين من الذهب ففيها كلها أكثر من عشرة آلاف مليون جيبه. كأن تلك البقعة كانت بحيرة وكان الذهب ذاتياً في مائها فلما نصب ناله رسب الذهب مع الرواسب التي تكوّن منها بساطها. لكنه لا يستخرج الآن ما لم ينفق عليه ما يساويه أو يقرب منه فتبقى قيمة الذهب على حالها بالنسبة الى عمل الانسان

وقد اثبت بعضهم منذ نحو اربعين سنة ان التراب الصلصال الذي بنت عليه مدينة فيلادلفيا باميركا قدير من الذهب أكثر مما في مناجم كليفورنا واوراليا. ولكن وجود الذهب في تراب تلك المدينة لا يجعلها اغنى من غيرها لان نفقات استخراجها قد تزيد على ما يستخرج منه فلا يهتم به احد

وخلاصة ما تقدم ان مقدار الذهب المستخرج من مناجم الارض آخذ في الازدياد بانقافن الاساليب التي يستخرج بها وليس منه ربح فاحش لامتصاص المناجم وحاملتي اسهمها ولكن المعاملات لتسهل به كثيراً لان أكثر ربحه يتوزع على العمال وكل الذين يشاركون في استخراجها



بحيرة النار

نقل الينا البرق منذ عهد غير بعيد ان الولايات المتحدة الاميركية ضمت اليها جزائر صندوق المسماة ايضاً جزائر هواي باسم الجزيرة الكبرى منها. وهي اثنا عشرة جزيرة في الاوقيانوس الياسيفيكي على نحو عشرين درجة من العرض الشمالي يبلغ سكانها الآن نحو مئة وعشرة آلاف نفس. وفي الجزيرة الكبرى منها جبال شاهقة وبراكين من اعظم براكين الارض. اعظم جبالها جبل كيا ارتفاعه ١٣٨٠٥ اقدام وجبل لوى ارتفاعه ١٣٦٧٥ قدماً. وفي السند الشرقي من جبل لوى بركان كيلوبا وهو اعظم بركان في الدنيا ارتفاعه عن سطح البحر ٤٠٠٠ قدم وفتوحته يضيء الشكل يحيطها تسعة اميال فيها بحيرة نارية مملوءة بالمواد المصهورة تملو وتهبط وتخرج كالبحر الخضم وتغيث احياناً وتتأثر منها بخار يربط كالاتصير او كخراطيم الاقيال تصعد منها انجزة مشتعلة كما ترى في الشكل على الصفحة التالية

لما لفظ جنح الظلام كأنه عجاف غيث رانح منترزم

وقد شاهد كثيرون من العلماء هذه البحيرة النارية ووصفوها وصفاً بليقاً قال المتر الس احد المرسلين الى تلك الجزائر انها شبيهة ببحر تحيط به الجبال ولما اشرنا عليها رأيناها في